بحث عن

عشر ذي الحجة

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تتجلى عظمة الشريعة الإسلامية وشموليتها في تخصيص أوقات وأزمنة مباركة، تتضاعف فيها الأجور وتتنزل فيها الرحمات، ليغتنمها المسلمون في التزود من الخيرات والقربات. ومن بين هذه الأوقات الفاضلة، تبرز **عشر ذي الحجة** كأيام عظيمة القدر، شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها أفضل أيام الدنيا. إنها أيام تسبق عيد الأضحى المبارك، وتحمل في طياتها فضائل جمة وأعمالًا مستحبة، وتمثل فرصة سانحة للمسلمين للتقرب إلى الله تعالى بأنواع الطاعات والقربات، استعدادًا ليوم النحر العظيم وما يتبعه من أيام التشريق المباركة. إن فهم فضل هذه الأيام العشر وعظيم منزلتها، والتعرف على الأعمال المستحبة فيها وأحكامها الشرعية، يمثل زادًا هامًا لكل مسلم حريص على اغتنام مواسم الخير والبركة، والسعي لنيل رضا الله وجنته.

فضل عشر ذي الحجة وعظيم منزلته

تتمتع عشر ذي الحجة بفضل عظيم ومنزلة رفيعة في الشريعة الإسلامية، وقد دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة:

القسم بها في القرآن الكريم: أقسم الله تعالى بها في كتابه العزيز، فقال: {وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ} [الفجر: 1-2]. وقد ذهب جمهور المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى أن هذه الليالي العشر هي عشر ذي الحجة، والقسم بالشيء العظيم يدل على عظم شأنه وفضله.

شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بفضلها: روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ». قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ». وهذا الحديث يدل على أن العمل الصالح في هذه الأيام أحب إلى الله من الجهاد في سبيله، وهو ذروة سنام الإسلام.

اجتماع أمهات العبادة فيها: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح: "والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره". ففي هذه الأيام يجتمع فيها الإحرام والطواف

والسـعي والوقـوف بعرفـة ورمي الجمـار والأضـحية، وهي من أجـلّ العبادات.

يوم عرفة فيها: يشتمل عشر ذي الحجة على يوم عرفـة، وهـو يـوم عظيم القدر، يشهد فيـه اللـه تعـالى ملائكتـه بأهـل عرفـات، وهـو يـوم مغفرة الذنوب والعتق من النار. قال النبي صلى الله عليه وسـلم: «مَـا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنْ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَـةَ» [رواه مسلم]. وصيام يوم عرفة لغير الحاج يكفر سنتين، سـنة ماضـية وسـنة مستقبلة.

يـوم النحـر فيها: يشـتمل عشـر ذي الحجـة على يـوم النحـر (عيـد الأضـحى)، وهـو أعظم أيـام السـنة عنـد اللـه تعـالى، لمـا فيـه من ذبح الأضاحي وإراقة الدماء تقربًا إلى الله، وإظهار الفرح والسرور.

الأعمال المستحبة في عشر ذي الحجة

يستحب للمسلم الإكثار من الأعمال الصالحة في هذه الأيـام المباركـة، ومن أبرزها:

- **الصيام:** يستحب صيام التسع الأوائـل من ذي الحجـة، وخاصـة يـوم عرفة لغير الحاج، لما ورد في فضله من تكفـير الـذنوب. أمـا الحـاج فلا يستحب له صيام يوم عرفة ليتقوى على الدعاء والذكر.
- **الذكر والتكبير والتهليـل والتحميـد:** يسـتحب الإكثـار من ذكـر الله تعـالى بـأنواع الـذكر، وخاصـة التكبـير المطلـق (في كـل وقت) والمقيد (أدبار الصلوات) ابتداءً من دخول شهر ذي الحجة حتى نهاية أيام التشريق. وصيغ التكبير المشروعة: "الله أكبر، الله أكـبر، لا إلـه إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد". و"سـبحان اللـه، والحمـد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر".
- **قـراءة القـرآن الكـريم:** الاشـتغال بتلاوة القـرآن الكـريم وتـدبر معانيه من أفضل القربات إلى اللـه في كـل وقت، ويتأكـد اسـتحبابه في هذه الأيام المباركة.
- **الصـدقة والإحسـان:** الإنفـاق في سـبيل اللـه وإطعـام الطعـام والتصـدق على الفقـراء والمسـاكين من الأعمـال الصـالحة الـتي يضاعف أجرها في هذه الأيام.

- **الأضحية:** لمن قدر عليها، فهي من أعظم القربات في يوم النحر وأيام التشريق، وإحياء لسنة إبراهيم عليه السلام.
- **الحج والعمرة:** هما أفضل الأعمال التي تؤدى في هذه العشر لمن استطاع إليهما سبيلًا، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.
- **التوبة والاستغفار:** الإقبال على الله تعالى بالتوبة الصادقة والإكثار من الاستغفار من جميع الذنوب والمعاصي.
- **الدعاء:** الإلحاح على الله تعالى بالدعاء والتضرع إليه في هذه الأيام المباركة، خاصة في يوم عرفة، فهو من أفضل أوقات الدعاء وأرجى للإجابة.
- **صلة الأرحام:** تقوية الروابط الأسرية وزيارة الأقارب والإحسان إليهم.
- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** دعوة الناس إلى الخير ونهيهم عن الشر بالأسلوب الحسن.

أحكام تتعلق بعشر ذي الحجة

توجد بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بهذه الأيام المباركة:

- **الإمساك عن الشعر والأظافر للمضحي:** يستحب لمن أراد أن يضحي أن يمسك عن قص شعره وتقليم أظافره منذ دخول شهر ذي الحجة حتى يضحي، لما رواه مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ». وهذا الحكم خاص بمن أراد أن يضحي، ولا يشمل أهل بيته.
- **التكبير المطلق والمقيد:** يبدأ التكبير المطلق بدخول شهر ذي الحجة ويستمر حتى نهاية أيام التشريق، أما التكبير المقيد فيكون أدبار الصلوات المفروضة ويبدأ من فجر يوم عرفة للحجاج ومن ظهر يوم النحر لغير الحجاج ويستمر حتى عصر آخر أيام التشريق.

- **صيام أيام التشريق:** يحرم صـيام أيـام التشـريق (الحـادي عشـر والثـاني عشـر والثـالث عشـر من ذي الحجـة) إلا للحـاج المتمتـع أو القارن الذي لم يجد هديًا.
- **الأضحية في أيام التشريق:** يجـوز ذبح الأضـحية في أيـام النحـر وأيام التشريق الثلاثة.

يوم عرفة وأهميته

يوم عرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة، ويعد من أعظم أيـام السـنة وأفضلها، وله فضائل عظيمة:

- **يوم إكمال الدين وإتمام النعمة:** نزلت فيه قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًـا} [المائدة: 3].
- **يوم المغفرة والعتـق من النـار:** قـال النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم: «مَـا مِنْ يَـوْمٍ أَكْثَـرَ مِنْ أَنْ يُعْتِـقَ اللَّهُ فِيـهِ عَبْـدًا مِنْ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ».
- **يوم يباهي الله به الملائكة:** قال النبي صلى اللـه عليـه وسـلم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِـيَّةَ عَرَفَـةَ بِأَهْـلِ عَرَفَـةَ، يَقُـولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا».
- **صيامه يكفر سنتين:** قال النبي صلى الله عليه وسـلم عن صـوم يـوم عرفـة: «أَحْتَسِـبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّـنَةَ الَّتِي قَبْلَـهُ وَالسَّـنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ» [رواه مسلم].
- **أفضل أيام الدعاء:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَـا قُلْتُ أَنَـا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ» [رواه الترمذي].

يوم النحر وأيام التشريق

يوم النحر هو يوم عيـد الأضـحى (العاشـر من ذي الحجـة)، وهـو أعظم أيام السنة، وفيه تـؤدى فريضـة الأضـحية. وتتبـع يـوم النحـر ثلاثـة أيـام تسمى أيام التشريق (الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي

الحجـة)، وهي أيـام أكـل وشـرب وذكـر للـه تعـالى، ويسـتمر فيهـا ذبح الأضاحي.

الخاتمة

إن عشـــر ذي الحجـــة هي أيـــام مباركـــات وموســـم عظيم للطاعـــات والقربات، وهي فرصة لا تقدر بثمن للمسلمين للتقرب إلى اللـه تعـالى بأنواع الأعمال الصالحة، ونيل فضله ورحمته ومغفرته. فجدير بالمسـلم أن يستقبل هـذه الأيـام بـالعزم الصـادق على اغتنامهـا في طاعـة اللـه وذكـره وشـكره، والإكثـار من الأعمـال المسـتحبة فيهـا، والاجتهـاد في الدعاء والتضرع، لعله أن يفوز برضا الله وجنته. ونسـأل اللـه تعـالى أن يوفقنا لاغتنام فضل هذه الأيام وأن يتقبل منا صالح الأعمال.